تعودن فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء منه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال
الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كان محففه واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها اي دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم يومنوا فكيف اسا احزن على قوم كافرين استفهام معنى
النفي وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها عاقبناهم
باليأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون
يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد
مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وكذا هذه عادة الدهر ليست
بعقوبة من الله فلوتوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب
بغتة مجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه ولو ان اهل القرى
المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء المطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون
افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا
ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون انامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم
واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم

يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل
محففه واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والجزم في المواضع الاربعة للتنويع والقاء والواو
الداخل عليها عطفت للقطع وفي قراءة بسكون الواو وفي الموضع الاول عطفا
ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر فيتركه
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبارها اهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما كانوا
ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا به من قبل قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ
الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون
وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال يا حقيق حدير علي ان اي
لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدا
خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى
الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت
جئت بآية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فيه
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملاء من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)